

Bioid
19742649

أثر تمثيل الفراغ الحقيقي في البنائيات التشكيلية
للمعلقة الفنية المعاصرة

أ.م.د. محمود حامد محمد صالح
أستاذ مساعد الأشغال الفنية - قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي
كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

مقدمة:

يعتبر الفراغ من العناصر التشكيلية التي لها مدلولها الفني الذي يسعى الفنانون لتحقيقه في أعمالهم الفنية، كما يمثل لديهم أبعاداً فلسفية جديدة. ويرتبط الفراغ بطبيعة العمل الفني، فيؤثر في فعاليات الحجم والأشكال التي تتواجد فيه، ويتنوع بين فراغات تحيط بالأجسام أو تتخللها أو تنفذ فيها. وقد تناول الفنان علي مر العصور عنصر الفراغ في معالجاته الفنية المختلفة، فقد تناول الفنان المصري القديم الفراغ وفق نظم هندسية رياضية، فالفراغ لديه هو فراغ السطح الذي يوزع فيه مفرداته، كما ظهر تعامله مع الفراغ أكثر في فنون العمارة والنحت، وقد اهتم الفنان الإسلامي بعلاقة الشكل مع الفراغ، فكانت الأشكال تتبادل الظهور مع خلفياتها الفراغية فأحياناً يبدو كشكل وأحياناً كفراغ، وقد تعامل الفنان مع الفراغ بصورة تعكس الغرض الجمالي والوظيفي معتمداً على أبعاد ومقاييس هندسية رياضية وجمالية لها بعد ومحتوي فلسفي مستمد من العقيدة الدينية، وفي عصر النهضة يتضح اهتمام الفنان بالفراغ من خلال اعتماده على الظل والنور وعلم المنظور.

وقد وضعت الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة مشكلة الفراغ موضوع الاهتمام أثناء التخطيط، وبناء العمل الفني ليكتسب معناه حسب المجال الذي يستخدم فيه، "فقد أهتم الفنانون بالعمل على التكامل بين الشكل والفراغ بحيث يدخل الفراغ كعنصر أساسي داخل العمل الفني، ليس مجرد جزء من الفراغ الكوني المحيط بالشكل، بل أنه مادة في حد ذاته، له القدرة على وصل الحجم والأشكال ببعضها البعض فيمثل الفراغ نوعاً من أنواع الشكل، ولا يختلف عنه غير أنه شكل أثري يسهل فيه الحركة." (٩-٢٧)

خلفية المشكلة:

يعتبر التمثيل الفراغي في المشغولة الفنية وخاصة المعلقة، من أهم الأسس التشكيلية التي يأخذها الفنان في اعتباره أثناء العمل، حيث أن الفراغ يمثل جزء أساسي في تكوين المعلقة، فيضيف قيماً فنية تجعل منه العنصر الأساسي في تحقيق التنفيس للكتلة الصماء، فيضفي عليها عدم الشعور بالثقل، فهو ينفذ إلي الأشكال، ويحيط بها من جميع الجوانب، وأحياناً يتخلل الهيئة نفسها في صورة تجاوب، تظهر ما وراء هذه الهيئة، ليؤكد الإحساس بالعمق وإظهار البعد الثالث الحقيقي في المعلقات المجسمة، ويهتم البحث الحالي بدور الفراغ كعنصر تشكيلي في المعلقة الفنية المعاصرة، بين الأسلوب التقليدي لتوظيفه في العمل، وبين الأساليب المعاصرة التي استفادت من معطيات الخامات المستحدثة كأسلوب جديد يوظف الفراغ توظيفاً جديداً، وذلك من خلال عرض وتحليل لمختارات من الأعمال الفنية المعاصرة.

مشكلة البحث:

يلعب الفراغ دوراً هاماً كعنصر تشكيلي في بناء العمل الفني بشكل عام، وفي المعلقة الفنية بشكل خاص، فقد لعب الفراغ دوراً هاماً في الشكل المعاصر للمعلقة، يستحق الدراسة لاستخلاص المفاهيم الفكرية والقيم الجمالية لتوظيف الفراغ في البنائيات التشكيلية للمعلقة .

فروض البحث:

- ١- التمثيل الفراغي في المعلقة الفنية المعاصرة له تأثير علي فاعلية الشكل الجمالي والفكري.
- ٢- هناك بعض المفاهيم والأسس التشكيلية والجمالية في تمثيل الفراغ في المعلقة الفنية المعاصرة.

مقدمة:

يعتبر الفراغ من العناصر التشكيلية التي لها مدلولها الفني الذي يسعى الفنانين لتحقيقه في أعمالهم الفنية، كما يمثل لديهم أبعاداً فلسفية جديدة. ويرتبط الفراغ بطبيعة العمل الفني، فيؤثر في فعاليات الحجوم والأشكال التي تتواجد فيه، ويتنوع بين فراغات تحيط بالأجسام أو تتخللها أو تنفذ فيها. وقد تناول الفنان علي مر العصور عنصر الفراغ في معالجاته الفنية المختلفة، فقد تناول الفنان المصري القديم الفراغ وفق نظم هندسية رياضية، فالفراغ لديه هو فراغ السطح الذي يوزع فيه مفرداته، كما ظهر تعامله مع الفراغ أكثر في فنون العمارة والنحت، وقد اهتم الفنان الإسلامي بعلاقة الشكل مع الفراغ، فكانت الأشكال تتبادل الظهور مع خلفياتها الفراغية فأحياناً يبدو كشكل وأحياناً كفراغ، وقد تعامل الفنان مع الفراغ بصورة تعكس الغرض الجمالي والوظيفي معتمد علي أبعاد ومقاييس هندسية رياضية وجمالية لها بعد ومحتوي فلسفي مستمد من العقيدة الدينية، وفي عصر النهضة يتضح اهتمام الفنان بالفراغ من خلال اعتماده علي الظل والنور وعلم المنظور.

وقد وضعت الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة مشكلة الفراغ موضوع الاهتمام أثناء التخطيط، وبناء العمل الفني ليكتسب معناه حسب المجال الذي يستخدم فيه، "فقد أهتم الفنانين بالعمل علي التكامل بين الشكل والفراغ بحيث يدخل الفراغ كعنصر أساسي داخل العمل الفني، ليس مجرد جزء من الفراغ الكوني المحيط بالشكل، بل أنه مادة في حد ذاته، له القدرة علي وصل الحجوم والأشكال ببعضها البعض فيمثل الفراغ نوعاً من أنواع الشكل، ولا يختلف عنه غير أنه شكل أثري يسهل فيه الحركة." (٩-٢٧)

هدف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن المفاهيم والأسس التشكيلية والجمالية لتمثيل الفراغ في المعلقات الفنية المعاصرة.

حدود البحث:

- يتناول البحث مختارات من المعلقات الفنية التي يبرز فيها دور الفراغ كعنصر تشكيلي.
- المعلقات الفنية المتناولة ترتبط بالاتجاهات الفنية المعاصرة، والمستخدم فيها خامات تقليدية ومستحدثة

أهمية البحث:**ترجع أهمية البحث إلى:**

- الكشف عن أهمية تمثيل الفراغ في المعلقة الفنية المعاصرة.
- استخلاص المفاهيم الجمالية لتوظيف الفراغ في الأعمال الفنية المعاصرة.
- الاستفادة من هذه الأسس والمفاهيم في تدريس المعلقة الفنية.

منهجية البحث:

- يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي كمنطلق للدراسة الحالية، في محاولة لرصد دور الفراغ كعنصر تشكيلي في بناء العمل الفني بشكل عام، وفي المعلقة الفنية بشكل خاص، وتناولها بالوصف والتحليل لاختبار الفروض، وتحقيق الأهداف موضع الدراسة، وذلك وفق محورين رئيسيين هما :
- المحور الأول: توضيح مفهوم الفراغ، وأسس تمثيله في المعلقة الفنية وتأثير معطيات العصر من خامات واتجاهات عليه.
 - المحور الثاني: تحليل الاتجاهات الفنية للمشغولة المعاصرة التي وظفت الفراغ توظيفاً تشكيمياً في إطار المعلقات، واستخلاص الأساليب والنظم

التي تناولت تمثيل الفراغ تشكليا في المعلقة المعاصرة من خلال مختارات من الأعمال المعاصرة.

المحور الأول:

مفهوم الفراغ:

يرتبط الفراغ بعناصره - الزمان والمكان والحركة - التي تؤلف علاقات متداخلة فيما بينها لتحديد بالتالي أبعاده الشكلية والمعنوية. (٤ - ١٤٢) والفراغ بمفهومه العلمي " حيز بلا مادة " (١ - ٧٩) وهناك علاقة ثنائية بين الفراغ والأجسام ، "فلا جسم إلا وله فراغ إما مكان أو وضع أو ترتيب ، فالأجسام لا بد وأن توجد في فراغ وتتحرك فيه، وتتأثر ديناميكيا به " (٤ - ١٤٣)

ويعرف الفراغ فنيا علي أنه " الحيز الذي نتعامل معه تشكليا فإن كان ذا بعدين كان مسطحا ، وإن كان ذا ثلاثة أبعاد فهو حجما ، ونحن نتعامل فنيا مع هذه العوامل بوصفها عناصر أساسية يتحرك مجالنا الفني ضمن حدودها. " (٦ - ٧٣٨)

ويري ريتشارد سكنر" أن الفراغ عامل مشترك بين كل الفنون ولكنه يفسر بطرق مختلفة ، ويكتسب معناه حسب المجال الذي يستخدم فيه ، ولكل مجال فني معالجاته الخاصة في تناول الفراغ. (٣-٤)

وقد أكدت دراسة للفراغ في فن النحت عن العلاقات المتبادلة بين الفراغ الداخلي والخارجي للشكل المجسم ، والتعرف علي دور الخامات المستحدثة ، وما تتضمنه من إمكانات تشكيلية لتقديم مستوي أفضل للأداء في مجال التكوينات الفراغية ، وكيف أدخل النحاتين ابتكارات ميكانيكية علي بعض أعمالهم الفنية أضفت عليها عنصر الحركة ، مما أكسب الفراغ معاني جديدة وتنوع في الشكل الناتج عنه. (٥ - ١٠٣)

ويبرز الفراغ علي مستويين :

١- مستوي التركيب الشكلي : ويمثل علاقات مكونات التركيب الفراغي وعناصره المحددة لبنيتها

٢- مستوي الدلالة : "وهي علاقة الدلالات والعلامات المكونة للفراغ فلا يقف التمثيل الفراغي عند حدود توظيف الأشكال البصرية ، بل يتجاوزها إلي الإمكانيات التعبيرية المؤلفة للمعاني ، وإن لم يتحكم بقصدية تمثيل عنصر الفراغ وتوظيفه". (٢ - ٣٨)

أسس تمثيل الفراغ في المعلقة الفنية :

الفراغ في المعلقة الفنية هو فراغ واقعي ملموس ، فطبيعة المعلقة سواء المسطحة أو المجسمة تتطلب نوعا من الفراغ الحقيقي Realistic Space ليمثل بها فراغا فعليا ، يمكن للمشاهد الدخول فيه والإحساس به ، وينتج بعض الفنانين لاستخدام الفراغ لجعل الأشكال تسبح في الفراغ اللانهائي ، لتتضمن أشكالهم العلاقات الجمالية والقيم الفنية ، التي تنقل الخبرة الحسية ، وتكوين عادات تذوقية جديدة .

ويمكن تقسيم الفراغ الواقعي أو الحقيقي إلي :

١- الفراغ المحيط بالشكل :

وهو يكمل الفراغ الداخلي ، ويظهر الشكل الخارجي للهيئة الفنية ، فلا ينفصل عنها ، ويمثل أهمية معايشة الهيئة المجسمة مع المكان المحيط بها في محيط فراغي يتناغم مع الشكل والفراغ الداخلي .

٢- الفراغ الداخلي بالشكل :

ويعمل الفراغ الداخلي في هيئة المعلقة علي إبراز التجسيم ، وربط العلاقات والأشكال بعضها ببعض ، فهو يمثل شكلا في حد ذاته ، وينقسم الفراغ الداخلي إلي نوعين :

أ- فراغ واقعي نافذ: " ويسمى بالفراغ المطلق Endless Space أو غير المحدود أو اللانهائي أو الفراغ الممتد ، والذي لاتستطيع العين تتبع نهايته، فعند مرور الضوء من خلاله لايصطدم بشئ من أجزاء الشكل." (٣ - ٤٩٩).

ب- فراغ واقعي غير نافذ (سالب) ويمثل عمقا ملموساً ، ولكن لاينفذ من خلاله الضوء ، بل يصطدم بسطح أعمق منه ، فهو ينحصر بين مستويين ويشكل عمقا له بداية ونهاية ، ويمكن للعين أن تتبعه .

التمثيل الفراغي والبعد الرابع (الزمان) في المعلقة الفنية:

كما يتوافر للفراغ إمكانية تحقيق البعد المكاني الثالث في المعلقة الفنية ، هناك إمكانية تحقيق البعد الرماني أيضاً ، والذي تحققه الحركة في الأعمال الفنية ،فالفراغ النافذ له من القدرة أن يعكس تحركات المكان وما وراء العمل الفني من أحداث مكانية وزمانية متمثلة في حركة واقعية للأشياء "وباستخدام عنصر الفراغ يتحقق البعد الثالث المتمثل في المكان ، والبعد الرابع المرتبط بالزمان ، وبذلك ينقل المشاهد لأحداث واقعية ورؤية صادقة بجانب الرؤية للشكل ، هذه الرؤية الجديدة تترجم بسهولة وإيجابية عن مضمون ماتحويه الأعمال من قيم فنية وتشكيلية بما بلانم روح العصر ."(٤ - ١٢٦)

" وبإدخال الابتكارات الميكانيكية المستخدمة في بعض الأعمال الفنية، أضاف الفنان عنصر الحركة لتأكيد وإضافة المعاني والقيم الجديدة للفراغ ، لأن الشكل والفراغ في العمل الفني المتحرك يتبادلان الأماكن مع كل حركة تصدر عن الشكل " (٥ - ٦٠) فالفنان دائما في محاولة لاستخدام مميزات الزمان والمكان لإيجاد علاقة متعادلة بين مابداخله متمثلا في عمله الفني ، وما خارجه من متغيرات بيئية زمانية مكانية ، ومحاولة للوصول إلي تحقيق أشكال ذات إيجابية متعايشة مع كائنات العصر تسبح في محيط فراغي واقعي لتحمل من القيم الفنية والبنائية أبعاداً جديدة.

تأثير معطيات العصر علي تمثيل الفراغ:

مما لاشك فيه أن التطور الذي شمل مجالات الفنون التشكيلية بشكل عام ، والذي أذاب الفروق بين الفنون ، ساعد علي إطلاق العنان لأي فنان أن يتطور ويطور أعماله وفكره، وقد ظهر هذا واضحاً في تمثيل الفراغ في الأعمال الفنية، وأصبحت قدرة الفنان علي تمثيله للفراغ تتعدي القدرات العادية له فيما قبل، وكان لمعطيات العصر أثراً في هذا متمثله في الخامة والشكل والتجريب علي كل منهم، بالإضافة إلي الاتجاهات الفنية المعاصرة. وقد تأثرت الفنون التشكيلية أيضا كسائر المجالات الأخرى بالتطور المصاحب للتكنولوجيا الحديثة، وما قدمته للبشرية بشكل عام ونستعرض فيما يلي بعض معطيات العصر التي أثرت بشكل واضح علي تمثيل الفراغ في المعلقة الفنية المعاصرة.

أولاً: الخامات:

كان للمعطيات التشكيلية للخامات المستحدثة دور أساسي في إمكانية تمثيل الفراغ بطرق جديدة في المعلقات التشكيلية المعاصرة. وقد ظهر هذا واضحاً في استخدام الخامات المستحدثة التي أدت بفاعليتها الفائقة دورها الكبير لإبراز مفاهيم تشكيلية جديدة في الأداء التشكيلي بشكل عام، لم يسبق تصوره فيما مضى علي الإطلاق.

فقد أمدتنا التكنولوجيا الحديثة بخامات متعددة وتقنيات لأساليب الأداء بها وفيها ، مثل اللدائن والشرائح المعدنية والخيوط وغيرها من الخامات، مما أعطي الفنان المزيد من الانطلاق بمفاهيمه الخاصة نحو الإبداع في تراكيبه وبنائياته.

ويرجع الفضل إلي بعض هذه الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في إشارة التساؤل حول التمثيل الفراغي، حيث انصب اهتمام هذه المدارس والاتجاهات علي تحقيق المظاهر الفراغية للأشكال أكثر من تحقيق الأشكال المصممة أو غيرها.

وبارتباط الجوانب العلمية بالمجالات الفنية وتأثر الفكر الجمالي لبعض هذه الاتجاهات بالمنجزات التكنولوجية، تغيرت المفاهيم وأصبح الفن مسائراً لروح العصر، وأصبحت الأعمال الفنية ذات طابع ديناميكي، تتحرك في الفراغ مجسده مظهراً من عالم الشكل ثلاثي الأبعاد.

المحور الثاني:

تمثيل الفراغ الحقيقي في مختارات من أعمال الفن المعاصر:

يتعرض البحث في هذا المحور إلي مجموعة من الأعمال الفنية المعاصرة ، لإيضاح الاتجاهات الفنية التي وظفت الفراغ توظيفاً تشكيلياً في المعلقات الفنية، والنظم المختلفة لتمثيل الفراغ تشكيلياً في المعلقة، وقد راعى الباحث في عملية الاختيار تنوع النظم التي تناولت الفراغ حتى تثري نتائج البحث من خلال تنوعها، وسوف يتعرض البحث لتلك الأعمال من خلال استعراض أسم العمل وسنة الإنتاج وأسم الفنان ، والخامات المستخدمة ووصف العمل وطريقة تمثيل الفراغ في العمل، حتى تظهر بصورة واضحة تعين القائمين بعملية التدريس للمشغولة الفنية علي الاستفادة منها.



شكل (١) جان روسن : ورق يدوي رقيق
على اعواد خيزران - قطن - كتان - ٣٠
٤٠x ٥ بوصة
عن: Kate Mathews - Fiber Arts
Design- Book three - 1991

اسم الفنان: جان روسن Jan Rosen
اسم العمل: أزدهار ٢

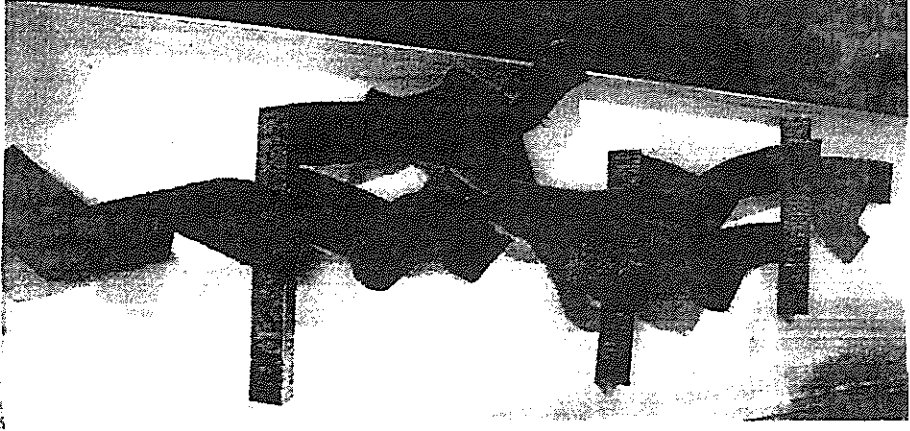
وصف العمل:

العمل عبارة عن شكل معلق غير منتظم الخطوط الخارجية تتحرك خطوطه حسب حركة أعواد الخيزران المكسوة بالورق المصنع يدوياً مع القطن والكتان، لتكون شكلاً يتفاعل مع الفراغ الخارجي للشكل ليعطي إحساساً بالحركة والقوة، كما أن الشكل ينحني علي نفسه في بعض المناطق من العمل ليكون فراغاً داخلياً ينفذ من خلاله الضوء والهواء، والشكل العام للعمل مستمد من الهيكل العظمي للديناصورات.

تمثيل الفراغ في العمل:

يتمثل الفراغ في هذا العمل بشكل أساسي في الفراغ المحيط بالعمل والذي يشكل مع الخطوط الخارجية للعمل نشاطاً ديناميكياً لحركة الشكل في الفراغ، كما ظهر الفراغ النافذ علي هيئة شقوق وثقوب صغيرة، وفجوات

عضوية بالشكل، كما أن حركة المسطحات المستخدمة أثناء انحناءاتها لتلتف حول نفسها فإنها تحدث نوعاً من الفراغ الداخلي الذي نتج عن التغير في الوضع والاتجاه ليعطي إحساس العمق داخل أجزاء من العمل، والفراغ هنا خلق نوعاً من الترابط بين الشكل والمجال المحيط به، وعمل علي إظهار حركة الشكل، وقد ساعدت الخامة المستخدمة في تحقيق الانحناءات في الشكل مما ساعد الفنان علي تنفيذ رؤيته الفنية للفراغ في العمل.



شكل (٢) جون جيوردانو : ورق يدوي - أسلاك صلب - ألومنيوم - ٩٦x١٢٠x٢٦ بوصة
عن : Fiber Arts Magazine - Nov. , Des. 1999 VOL. 26 - NO. 3

أسم الفنان: جون جيوردانو Joan Giordano

أسم العمل: تقاطعات

وصف العمل:

يتكون العمل من مجموعة من مسطحات من الورق المصنوع يدوياً، والمقوي بشبك من الصلب ومصبوغة باللون الأزرق ودرجاته، هذه المسطحات علي شكل شرائط تتحرك علي الحائط المعروضة عليه، في شكل أقواس متقاطعة، وبشكل حلزوني لتلتف في بعض الأجزاء حول نفسها، وتلتف وتستند في أجزاء أخرى علي ثلاثة محاور رأسية مصنوعة من الألومنيوم علي شكل

زاوية حادة بارزة لتستند بقاعدتها علي الحائط، ، لتحدث نوع من الاتزان البصري للعمل.

تمثيل الفراغ في العمل:

يظهر تمثيل الفراغ في العمل من خلال تناوله في صورة تجاوير داخل الأشكال المكونة للعمل، قائمة علي نغمات متنوعة من الفراغ الناقد يمكن أن يمر من خلاله الضوء في اتجاهات مختلفة، أيضا من خلال تداخل المسطحات المستخدمة في العمل والتي أضفت علي العمل الفني صفة اللبونة نتيجة حركتها في الفراغ المحيط، وقد ساعدت علاقة الشكل مع الفراغ المحيط والناقد في العمل إدراكنا بوجود البعد الثالث والذي يعطي للعمل صفة التجسيم، وقد ساعدت أيضا الخامات المستحدثة التي تناولها الفنان في إحداث تلك الحركة في الشكل والتي تكونت من خلاله الفراغات البينية بالشكل .



شكل (٣) جون جيوردانو : ورق يدوي ياباني
- اسلاك - شبك صلب - صبغت اكريليك -
٧٢ x ٤٨ x ١٢ بوصة
عن: Fiber Arts Magazine -Nov. ,
Des. 1999 VOL. 26 - NO.3

أسم الفنان: جون جيوردانو Joao Jordano

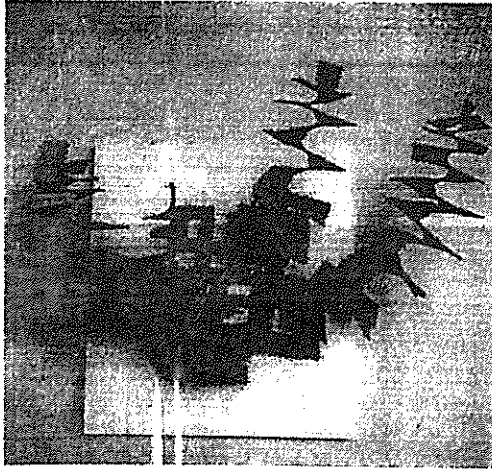
أسم العمل: المحارب ووشي ١٧

وصف العمل:

العمل عبارة عن مسطحين من الورق المصنع يدويا والمقوي بشبك من الصلب، وهما معلقين علي مسافة من الحائط بشكل متوازي من الأسفل حتى الأعلى حيث يبدأ كل مسطح في الانحناء للأمام، لينتج نوع من الفراغ الداخلي النافذ، كما أن هذه الانحناءات تعطي مسار للفراغ وكأن الهواء يتخلل الأشكال حسب مسار معين، وضع له.

تمثيل الفراغ في العمل:

يظهر التمثيل الفراغي في هذا العمل من خلال التكوين الذي استخدمه الفنان في عمله، والذي يحتوي علي مسطحين معلقين بشكل متجاور بحيث نتج عن هذا التجاور نشاط فراغي علي شكل شق طويل غير منتظم أحدثته الخطوط المتعرجة لنهايات الورق المستخدم، كما أن عملية تحول الشكل من مسطح إلي مجسم عن طريق عملية الانحناء الذي حدث في أعلى المسطحين أنشأ نوع من الفراغ الحقيقي النافذ بعرض العمل ، وهذا التنوع في تقوس المسطحين أعطي للفراغ نوع من المسار الحركي، وكأن الضوء والهواء النافذ له مسار ، وهو أيضا مسار للرؤية في العمل الفني.



شكل (٤) كيكو كايياشي : خاملت نسيجية
مقواه (ورق الواشي الياباني) - ٧٠ x ٨٠
٥٠ بوصة

عن: Fiber Arts Design -book
three-1991

أسم الفنان: كيكو كايياشي Keiko K biyashi

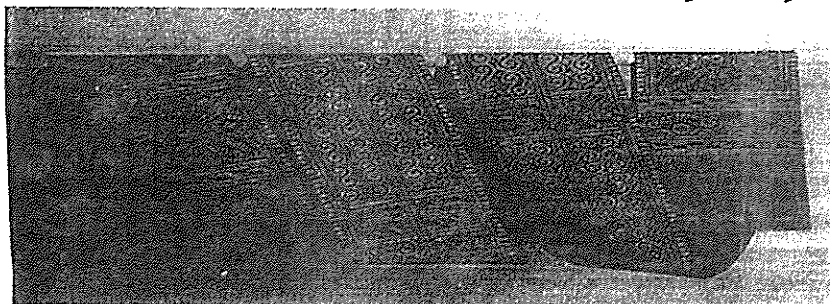
أسم العمل: الدراما

وصف العمل:

يتكون العمل من مجموعة من الأشكال المفرغة والمعلقة في الهواء وهي مصنوعة من خامات نسجية مقواه (ورق الواشي الياباني)، هذه الأشكال مستوحاة من الشكل المربع والمفرغ بشكل معين ليتم فردها وتفتح علي شكل دوامات هوائية حلزونية، فتتكتل في الأسفل وتقل كثافتها في الأعلى ، هذا التكتل والتكثف يحدثه الفراغ الناشئ في الشكل.

تمثيل الفراغ في العمل:

استخدم الفنان تقنية التفريغ الغير مكتمل علي خامة الشبك المفرغ نسجيا، ليتحول معه الشكل المسطح إلي مجسم عند شد الشكل، ولينتج عنها فراغات حقيقية في العمل ، وهذا الفراغ فراغ نافذ داخل العمل وأيضا هو فراغ بيني يتخلل أجزاؤه ، وقد ساعدت هذه الفراغات الناتجة علي إبراز الدور التشكيلي والتعبيري حيث حولت العمل من الهيئة المصمتة إلي هيئة مفتوحة ، ليقلل من الشعور بثقلها ، كما تعطي الإحساس بالحركة وهو أساس الجانب التعبيري الرمزي للعمل ، حيث بدت وكأنها دوامات هوائية تصعد إلي السماء.



شكل (٥) باتريشيا أ. كيلوران : تقنيات مختلفة و صباغة علي نسيج قطني - ١٠x١٢٦x٨ بوصة
عن: Fiber Arts Magazine – Summer 1998 VOL. 25 –NO. 1

أسم الفنان : باتريشيا أ. كيلوران Patricia A. Killoran

أسم العمل : معلقة احتفالية لشعب توراجا

وصف العمل:

العمل عبارة عن شريط من القماش مساحته ١٠ x ١٢٦ بوصة ، تم زخرفته بزخارف ملونة ومشغولة ببعض التقنيات مستوحاة من زخارف اندونيسية لتمثل شعب توراجا ، وقد تم تعليقه على محور أفقي ليلتف حول الشريط في شكل حلزوني مختلف الارتفاعات وليحوي داخله فراغ نافذ بأكثر من اتجاه.

تمثيل الفراغ في العمل :

يظهر تمثيل الفنان للفراغ الحقيقي في هذا العمل من خلال تقوس المسطح الشريطي المشغول ولفه حول المحور الأفقي في شكل حلزوني لينشأ نوع من الفراغ النافذ داخليا، كما يظهر على هيئة شقوق مائلة على شكل فجوات بين لفات الشريط، مما يؤكد أن للمسطحات قوي فراغية تلعب دوراً فعالاً في بناء المشغولة الفنية وإحكام اتزانها، وقد ساعدت ليونة الخامة المستخدمة في بناء الفكرة التشكيلية للعمل الفني، كما ساعدت على تحقيق الفراغ الحقيقي في العمل.



ككل (٦) سوزانا رودافسكا :
سباغة و تقنيات مختلفة على الخيش
٦٥ x ٦٠ بوصة
من : Nancy Orban -Fiber
Arts Design - book five
1995

أسم الفنان: سوزانا رودافسكا Suzana Rudavska

أسم العمل: شخص

وصف العمل:

يتكون العمل من مساحة مستطيلة من الخيش يتوسطها بمحور مائل شكل لشخص غير محدد الملامح، مكتمل إلي حد ما في بناؤه من حيث وضوح الأطراف والجسم، ويتحدد الشكل عن طريق الاختلاف في طريقة التنفيذ ، حيث تم صباغته بلون داكن، وإدخال أجزاء أخرى من الخيش المصبوغ مع تفرغ بتنوعات مختلفة من التفرغ والتتسيل لخيوط الخيش (السداء واللحمة) لإعطا الحس الحركي الإيهامي لأعضاء الجسم البشري المختلفة، وكذلك إضافة الجانب التعبيري علي الشكل من خلال التفاعل بين المواد اللينة المتمثلة في خيوط الخيش ، والصلبة المتمثلة في الخلفية، كذلك إعطاء الفرصة للضوء والهواء للنفاذ في فراغات الجسم البشري.

تمثيل الفراغ في العمل :

استخدم الفنان تقنية الحذف والتتسيل لبعض خيوط السداء أو اللحم لخامة الخيش (تقنية التشبيف) بحيث يحدث نوع من الفراغات العشوائية داخل الشكل الآدمي المرسوم بالعمل ، مما ينتج عنها فراغ واقعي غير نافذ ويمد عمقا ملموسا، يبرز الشكل ، كما يبرز القيمة التعبيرية بالعمل، والخامة ه تمثل الأساس التشكيلي لبناء الفكرة، حيث استطاع الفنان استغلال خصائص الخامة في تنفيذ الشكل من خلال الفراغات الناتجة في التركيب البنائي للخامة.

شكل (٧) ديفيد ماكرثي : حديد -
خشب - لدائن - بولي أستر - اسلاك
عن : Nancy Orban - Fiber -
Arts Design -book five -
1995

أسم الفنان: ديفيد ماكرثي David Mc Carthy
أسم العمل: تكوين أفريقي



وصف العمل:

يتكون العمل من مجموعة من العناصر تمثل أشكال آدمية مجردة هندسياً، تمثل شخصاً أفريقيّة بملامحها وزخارفها وبعض المكملات المضافة للعناصر، وقد تم توزيع العناصر فى ثلاثة أجزاء رئيسية مجمعة رأسياً، لتكون العمل التجميعي بشكل متكامل، مجموعتين منهم معلقتين علي الحائط بينما تم تثبيت الجزء الثالث فى أمامية العمل ليكون فراغاً بيئياً محيطياً بين الثلاثة أجزاء.

تمثيل الفراغ فى العمل:

يتمثل الفراغ فى هذا العمل فى نوعين، أحدهما فراغ محيطي، والآخر فراغ واقعي غير نافذ، فالفراغ المحيطي بالعمل يتمثل فى الفراغ الرابط بين الأجزاء الثلاثة بالعمل، حيث يحيط بعناصر الجزء الأمامي فيربطها والجزأين الخلفيين المعلقين، أما الفراغ الواقعي الغير نافذ فهو ذلك الفراغ الذي أحدثه الفنان علي سطح العناصر بتقنية الحفر للعناصر الزخرفية، لتحديث فراغات وعمقا ملموساً (فراغ سالب) له حدود، ولكن لاينفذ من خلاله الضوء بل يصطدم بسطح أعمق منه، ويمكن للعين أن تتبعه إلي أن تصل إلي حائل يمنع استمرارها.

رصد لأشكال تمثيل الفراغ الحقيقي فى المشغولة الفنية:

مما سبق ظهرت عدة معالجات وأساليب بنائية لتحقيق الفراغ الحقيقي بالمشغولة الفنية، يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- ١- الفراغ الحقيقي غير النافذ : وتم باستخدام أساليب الحفر والحذف فى بعض الخامات، وأساليب التفريغ والضغط فى البعض الآخر بالإضافة إلي أسلوب التشكيل المباشر والصب فى خامات اللدائن. (شكل ٦، شكل ٧)

- ٢- الفراغ الحقيقي النافذ: وقد ظهر فى صورتين هما:

- الفراغ النافذ داخل العمل: وهو الفراغ الذي من خلاله ينفذ الضوء من مقدمة العمل إلى نهايته الخلفية دون أن يقطعه سطح وقد تم بعمل التفريغات الداخلية في المشغولة الفنية، أو تركيب أكثر من شكل في هيئة موحدة. (شكل ١، شكل ٢، شكل ٤)
- الفراغ النافذ خلال العمل: وهو الفراغ الداخلي بالعمل والذي ينفذ خلاله الضوء داخل إطار شكل المشغولة، وقد ساعد علي تحقيقه في الأعمال ظهور الخامات المستحدثة كاللدائن والشبكات الصلب وألواح المعادن اللينة والأوراق المعاد تصنيعها. (شكل ٢، شكل ٣، شكل ٥)
- ٣- الفراغ البيئي: وهو الفراغ الذي يسمح للمشاهد بالدخول فيه أو التحرك من خلاله، وهو يعتبر بيئة فراغية تتخللها العناصر، وقد ساعد علي ظهور هذا الشكل الاتجاهات الفنية المعاصرة في الفنون التشكيلية بشكل عام.
- ٤- الفراغ المحيطي: وهو فراغ حقيقي محيط بالأشكال ويترتب عليه الإحساس بهيئة المشغولة، وهو يتبادل مع الشكل الأوضاع، فيؤثر في رؤية العناصر، ويظهر بشكل كبير في المشغولات ذات الخطوط الخارجية المتحررة وذات التفاصيل.

نتائج وتوصيات البحث:

أولا النتائج:

- ١- أصبح دور الفراغ في الأعمال الفنية بشكل عام ومنها المشغولة الفنية في الفنون المعاصرة، دورا مؤثرا كعنصر وكقيمة تشكيلية في بناء العمل
- ٢- لتمثيل الفراغ الحقيقي في المشغولات الفنية المختلفة أشكال متعددة يمكن الاستفادة من تطبيقاتها أثناء ممارسة البناء التشكيلي للمشغولة.
- ٣- لمعطيات العصر كالاتجاهات الفنية المعاصرة، والخامات المستحدثة والأساليب الأدائية المرتبطة بها دور هام في تحقيق التمثيل الفراغي الحقيقي في المشغولات الفنية المعاصرة، وإمكانية تنفيذها بشكل يخدم الفكرة التشكيلية والتعبيرية.

ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

- ١- إدخال بعض المفاهيم التشكيلية الجديدة في مقررات الأشغال الفنية، تؤكد علي الخبرات الفنية الحديثة بكل مالها من جوانب فنية وفكرية وتقنية، والمستمدة من أنواع التمثيل الفراغي وأهميته في البناء التشكيلي للمشغولة المعاصرة.
- ٢- التأكيد علي استخدام الخامات المستحدثة، التي تساعد علي تمثيل الفراغ في بناء المشغولات الفنية المعاصرة

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 8- Ann Batchelder & Nancy Orban (1995): Fiber Design- Book Five- Lark Book- Hong Kong
- 9- Graham Ricky (1963): Form, Space, and Vision- New publishing company-New York.
- 10-Jack Branham (1987): Beyond Modern Sculpture- George Barazilar- London.
- 11-Kate Mathew (1991): Fiber Design- Book Three-Lark Book- U.S.A.
- 12----- (1998): Fiber arts Magazine, Vol.25-No.1-Lark book-U,S.A.
- 13----- (1999): Fiber arts Magazine, Vol.26-No.3-Lark book-U.S.A.